المناسبة نود ان نلفت النظر الى ان مواقف حركة فتح الرسمية يجري الاعلان عنها عبر الناطق الرسمي ... وان اية تصريحات خارج هذا الاطار هي تصريحات شخصية غير ملزمة للحركة » . ويوحي هذا التصريح وكأن هناك موقفا سياسيا مختلفا عليه ، دون ان يحدد هويته .

اما الحادث الثالث فقد ابرزته مجلة الطلائع التي تصدرها منظمة الصاعقة في دمشق حين اعادت في عددها الصادر يوم ٣ نيسان نشر مقابلة كانت جريدة المحرر البيروتية قد اجرتها مع السيد سامي العطاري امين سر اللجنة التنفيذية ، بعنوان « لا لفكرة انشاء حكومة فلسطينية في المنفى » ، وكتبت مقدمة للمقابلة قالت فيها انها تريد تعميم وجهة النظر هذه على صفحات المجلة « للاستفادة منها في هذا الوقت الذي نسمع فيه همسا من بعض الاوساط الفلسطينية الداعية لاقامة حكومة فلسطينية في المنفى » ، دون ان تحدد المجلة الاوساط التي تعنيها .

وعشية انعقاد المؤتمر الشعبي الفلسطيني في القاهرة (٦ نيسان) برز الحادث الرابع حين اصدر اتحاد طلاب فلسطين بيانا بعنوان « لا لحكومة المنفى » . ومن المعروف ان اتحاد الطلاب تسيطر عليه حركة فتح ، مما طرح تساؤلا حول سبب اندفاع الطلاب للاعلان عن مثل هذا الموقف .

ان التوتر السياسي الداخلي الذي تبرزه هذه المواقف واضح للغاية ، ولكن لم يبرز بصيغة رسمية اي شيء حول طبيعة هذا التوتر ، يسمح بالحديث عن هويته ، ولكنه توتر تم ، كما هو واضح ، داخل اطار الاتجاه الاول الذي كان يناقش موضوع حكومة المنفى كبديل لمشروع الملك . الاتجاه الثاني في مناقشة قضية « البديل » ظهرت بوادره الاولى حين اعلنت حركة فتح انها ستتقدم الى المؤتمر الشعبي «خطة عمل واضحة ومفصلة». ثم دعت الجبهة الديمقراطية في بيان وزعته يوم ٢٠ آذار الى قيام « جبهة تحرير وطنية فلسطينية ـ اردنية موحدة » . وفي اليوم التالي اعلن « ابو يوسف » في كلمة القاها بمناسبة ذكرى معركة الكرامة « ان فتح ستطرح قريبا مشروعا متكاملا للوحدة الوطنية الفلسطينية الشاملة ، وتعرضه على العالم العربي » ، ولم يصدر اي توضيح حول طبيعة هذه الخطة الا يوم ٣٠ آذار حين اعلن ان « فتح » انتهت من وضع « مشروع متكامل للوحدة الوطنية الكاملة بين كل مقاتلي الثورة الوطنية » وان هذه الصيغة « هي اكثر صيغة وحدوية متقدمة حتى الآن ، وهي تشمل توحيد فصائل الثورة توحيدا كاملا في المجالات السياسية والعسكرية والمالية والاعلامية . وتتضمن هذه الخطة كذلك برنامجا سياسيا يحدد استراتيجية الثورة ومواقفها في المرحلة الراهنة » وان هذه الخطة عرضت في اجتماعات عدة مع القيادات الاخرى في حركة المقاومة خلال الايام الثلاثة الماضية ، وان هذه الاجتماعات ما زالت مستمرة . وبالمقابل نشرت مجلة الطلائع التي تصدرها منظمة الصاعقة في دمشق في عددها الصادر يوم ٣ نيسان نص مشروع « الجبهة الوطنية المتحدة » وقالت انه نتيجة لمناقشات مطولة بين فصائل المقاومة « تولى الرفيق نايف حواتمه مشكورا اعداد المشروع الذي ننشره بنصه الحرفي، لتقديمه الى اللجنة التنفيذية لمناقشته واقراره قبل انعقاد المجلس الوطني » . وقد لوحظ ان ما ورد في التقارير المقدمة باسم اللجنة التنفيذية الى المؤتمر الشعبي حول قضايا الوحدة الوطنية السياسية والتنظيمية ، تضمن الشيء الكثير من المشروع الذي نشرته مجلة الطلائع . وقد نوقشت قضية الوحدة الوطنية هذه المرة ، والبرنامج السياسي الفلسطيني والاردني والعربي الذي ستقوم على اساسه ، من منطلق تقديم البديل النضالي لمشروع الملك حسين .

رد الفعل الشعبي : الى جانب البحث الرسمي الفلسطيني في المشروع ، سواء على صعيد منظمة التحرير ، او على صعيد كافة الفصائل الفدائية الاخرى ، كان هناك تحرك شعبي واسع رسم منذ اللحظات الاولى موقفا جماهيريا موحدا .

ففي لبنان : صدرت بيانات شجب المشروع شملت سكان كافة المخيمات الفلسطينية بالاضافة الى مجموعة من المظاهرات والاضرابات والندوات الجماهيرية التي جرت في اكثر من مخيم وعلى امتداد اكثر من اسبوعين من الحيوية السياسية اليومية، وساهمت في هذا النشاط بشكل بارز قواعد المنظمات الفدائية من الميليشيا والكوادر السياسية ، كذلك لعبت الاتحادات الشعبية في كافة المناطق دورا بارزا في تحريك وبلورة عملية الرفض الجماهيري للمشروع . وفي نطاق هذا النشاط عقدت عشر هيئات فلسطينية اجتماعا موسعا في مركز الابحاث